تاتى كل يوم على الصباح وتاخذ القرعة وتريق ما فيها
من اللبن وتغسلها جيدا ثم تضع فيها لبنا اخر محلوبا
فى ساعته وتعلقها وحينئذ يأمن الانسان على ماله
من السرقة والضياع وكنت اكذب ذلك حتى كثر مالى
وصارت العبيد والخدم يسرقونه فاحتلت على منع
السرقة بكل حيلة فلم يمكننى ذلك وشكوت لبعض اصحابى
فامرنى ان اشترى دمزوقة وانها تكفى شر السرقة
فحدانى حب المال ان توجهت الى رجل سمعت ان عنده
دمازيق وقلت له اعطنى دمزوقا يحرس لى مالى واعطيته
ما طلب فقال لى اذهب واملأ قرعة من اللبن الحليب
وهاتها ففعلت واتيته بالقرعة مملوءة لبنا فاخذها
وذهب وبعد ساعة جاء بالقرعة مغطاة وقال لى
علقها حيث مالك مخزون وعرفنى ما ينبغى ان يفعل
كل يوم من غسل الآنية وتجديد اللبن ففعلت ذلك
ودمت جاريا بذلك وامنت على مالى حتى انى كنت
اترك بيت مالى مفتوحا ولا يقدر احد على
الوصول اليه وفيه من العين والامتعة شىء كثير
وكل من رام اخذ شىء بغير اذنى تكسر رقبته فقتل
لى عدة عبيد وعشت امنا على مالى مدة حتى كان لى
ولد كان اسمه محمد فلما شب واحتلم تعلقت اماله
بالبنات واراد ان يهاديهن ببعض خرز وحلى

فترقب

فترقب غفلتى يوما واخذ المفاتيح وفتح خزينة
الامتعة واراد ان يدخل فكسر الدمزوقة رقبته
ومات فى الحال وكنت احبه حبا شديدا فلما
اخبرت بموته جزعت عليه جزعا عظيما وسالت عن
سبب ذلك فاخبرت انه اراد ان ياخذ شيأ من
الامتعة فقتله الدمزوقة وقد تحلفت يمينا ان الدمزوقة
لا يبقى فى بيتى واردت اخراجه فاعجزنى وشكوت
لبعض اصحابى فاشار على ان اصنع وليمة واجمع
فيها اناسا كثيرين يكونون اعداء مع كل واحد منهم بندقية
وبارود ويأتون كلهم دفعة واحدة يطلقون
البنادق ويصيحون بصوت واحد بكلام العفو دمزوقة
ابيتيه ويكررون الطلق ويرفعون اصواتهم بذلك
حتى يدخلون الى المحل الذى فيه المال فربما خاف
وهرب منه ففعلت ذلك ففر ولله الحمد وخلصت
من معاشرة الدمازيق اى الشياطين ولقد
اخبرنى عدة رجال ان النقاقير التى فى بيت
السلطان فيها واحدة تسمى منصورة متملكها
الشياطين وانها ربما ضربت بغير ضارب فاذا
وقع ذلك يحدث فى دارفور امر عظيم اما حرب عدو
لهم او موت بينهم وسيأتى لهذا مزيد توضيح حين
نتكلم على عوائد الملوك واما عوائد القبائل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)